الأربعون المباركة في النماء والمضاعفة

جزء(١٥)

جمع وتعليق

د. حمزة بن فايع الفتحي

١٤٤١هـ ٢٠٢٠م

المُسْتَهَل

الحمد لله بيده البركات، وإليه الفضل والخيرات، والصلاة على صاحب الدعوات، المبارك في الأقوال والممارسات ، وعلى آله وصحبه أولي البر والطاعات، وسلم تسليما مزيدا .
أما بعد :

فقد كثرت شكايةُ الناس من قلة البركة، وفقدان الخيرية، وتراجع الرخاء، وحصول الفقر والشقاءِ، مما هو مؤذن بتردي الأحوال، وتفاقم الأوضاع، واشتداد الأشغال، حتى صارت شعاراً لحياتنا الاجتماعية، : أين البركة- مال ليس فيه بركة- رواتب ليست مباركة- أولاد ولكن ما فيهم خير ولا بركة.. !! وأشباهها من كلمات التشكي والتردي المتشائم ، فأحببت تجديد موضوع البركة في حياتنا والاحتفاء به من خلال تأمل موارده النبوية، وجمعها للحفظ والذكرى، واقتفاء الطيب والفضلى، فنقبت عنها تنقيبا، وفتشت عنها تفتيشا، لأدرك فضلها، وأصيب خيرها، وأنال ثمارها..! وما أعظم تلك الثمار لمن تتبعها وفكر فيها وفِي حقيقتها، ولازم أسبابها ومقوماتها. وقد وصلت بها أربعين ونيّفا، حباً للأجر، وطلبا للفائدة ...!
والأربعينيات هي أجزاء حديثية تعمدها مصنفوها في باب أو مجال من مجالات العام والخير، بالسند أو عدمه.

قال الراغب الأصفهاني رحمه الله: "البركة هي ثبوت الخير الإلهي في الشيء". قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾] الأعراف: ٩٦ [. وسمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البِرْكة.. والمبارك ما فيه

ذلك الخير والنفعية للناس قال تعالى (وجعلني مباركاً أينما كنت) سورة مريم .

وقال ابن القيم رحمه الله : "البركة حقيقتها الثبوت واللزوم والاستقرار , "وجاء في لسان العرب : البَرَكة النَّماء والزيادة . والتَّبْريك : الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة يقال : بَرَّكْتُ عليه تَبْريكاً أي قلت له : بارك الله عليك . وبارك الله الشيءَ وبارك فيه وعليه : وضع فيه البَرَكَة .

ولا ارتياب أن اتباع المنهج الشرعي من أسباب البركة في الحياة والرزق، فلا يُبدد إيمانٌ ناصع، ولا قرآن باهر، ولا سنة محكمة، ولا فضيلة عامرة..! فما أُتينا إلا من جهة تقصيرنا وغفلاتنا، فهلموا إلى الدين اتباعا، والقرآن تلاوة، والذكر عملا، والسنة نشرا واقتفاءً .

وقد يسر الله هنا جمع نصوص البركات الشرعية من خلال (الأربعين المباركة في النماء والمضاعفة)

جمعاً وتعليقاً وعنونةً، تطالع وتستذكر، وتنال من فقهها البركات والأمنيات ، والله الموفق، تغازر فضله، وأسبغت نعمه، فتبارك الله أحسن الخالقين .

١٤٤١/٨/١٤هـ

١/ الحديث الأول :بركة المال والولد :

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ وفيه: ... فَدَعَا لِأُمِّ سُلَيْمٍ وَأَهْلِ بَيْتِهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي خُوَيْصَّةً . قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالَتْ : خَادِمُكَ أَنَسٌ، فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ. قَالَ : (اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَوَلَدًا، وَبَارِكْ لَهُ) ؛ فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الْأَنْصَارِ مَالًا ، وَحَدَّثَتْنِي ابْنَتِي أُمَيْنَةُ أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ حَجَّاجٍ الْبَصْرَةَ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ. البخاري(١٩٢٨) ومسلم (٦٦٠).

فيه فضل أنس رضي الله عنه وحلول البركة عليه بفضل دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قال في الفتح رحمه الله: والدعاء بخير الدنيا والآخرة، والدعاء بكثرة المال والولد وأن ذلك لا ينافي الخير الأخروي، وإن فضل التقلل من الدنيا يختلف باختلاف الأشخاص. وحسن التلطف في السؤال، وأن كثرة الموت في الأولاد لا ينافي إجابة الدعاء بطلب كثرتهم ولا طلب البركة فيهم لما يحصل من المصيبة بموتهم والصبر على ذلك من الثواب. وفيه التحدث بنعم الله تعالى، وبمعجزات النبي صلى الله عليه وسلم لما في إجابة دعوته من الأمر النادر، وهو اجتماع كثرة المال مع كثرة الولد، وكون بستان المدعو له صار يثمر مرتين في السنة دون غيره.

٢/ الحديث الثاني : بركة أهل المدينة :

عن عائشة رضي الله عنها في قصة إصابتهم بالحمى وفيه، فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ، أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا، وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ).البخاري (٣٩٢٦) ومسلم (١٣٧٦).
في الحديث : فضل المدينة وسكناها، وأنها من مواضع البركات.
قال النووي رحمه الله: " قال الخطابي وغيره : كان ساكنو الجحفة في ذلك الوقت يهودا ، ففيه : دليل للدعاء على الكفار بالأمراض والأسقام والهلاك . وفيه : الدعاء للمسلمين بالصحة

وطيب بلادهم والبركة فيها وكشف الضر والشدائد عنهم ، وهذا مذهب العلماء كافة.."

٣/ الحديث الثالث: الدعاء بالبركة لصاحب الطعام:

عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي.... وفيه: فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا، فَبَصَقَ فِيهِ، وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا، فَبَصَقَ، وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ : " ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ، وَلَا تُنْزِلُوهَا ". وَهُمْ أَلْفٌ..

البخاري (٤١٠٢) مسلم(٢٠٣٩).

فيه الدعاء بالبركة على الطعام، ومنقبة لجابر رضي الله عنه، قال النووي رحمه الله: وقد تضمن هذا الحديث علمين من أعلام النبوة :

أحدهما : تكثير الطعام القليل .

والثاني : علمه صلى الله عليه وسلم بأن هذا الطعام القليل الذي يكفي في العادة خمسة أنفس أو نحوهم سيكثر فيكفي ألفا وزيادة ، فدعا له ألفا قبل أن يصل إليه ، وقد علم أنه صاع شعير وبهيمة ، والله أعلم .

٤/ الحديث الرابع: بركة أهل البيت :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا التَّسْلِيمُ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : " قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ".البخاري (٤٧٩٨) .

فيه فضل أهل البيت وتكريمهم بهذا الدعاء، وديمومة خيراتهم وصلاحهم . قال أبو العالية الرياحي رحمه الله : صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة الدعاء .

وقال ابن عباس رضي الله عنه : (يُصَلُّونَ) يُبَرِّكُون . ذكر ذلك

البخاري تعليقاً.
قال ابن حجر في قوله ابن عباس هذا : أي يَدْعُون له بالبركة.
وقال ابن القيم - رحمه الله - (فهذا الدعاء يتضمن إعطاءه من الخير ما أعطاه لآل إبراهيم وإدامته وثبوته له، ومضاعفته له وزيادته، هذا حقيقة البركة) .

٥/ الحديث الخامس: بركة العطاء الإلهي :

عن الحسن بن علي رضي اللَّهُ عَنْهُمَا قال: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوِتْرِ - قَالَ ابْنُ جَوَّاسٍ : فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ - : (اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ) . أبو داود (١٤٢٥).

فيه سؤال البركة من الله والتماسها من مسديها تبارك وتعالى .
قال شيخنا العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله: " وبارك لنا فيما أعطيت» البركة هي الخير الكثير الثابت، ويعيد العلماء ذلك إلى اشتقاق هذه الكلمة، فإنها من البِرْكة، بكسر الباء وهي مجمع الماء، فهي شيء واسع ماؤه كثير ثابت. فالبَرَكَة هي الخيرات الكثيرة الثابتة. والمعنى أي :أنزل لي البركة فيما أعطيتني.
(فيما أعطيت) أي أعطيت من المال والولد والعلم وغير ذلك مما أعطى الله عزَّ وجلَّ، فتسأل الله البركة فيه؛ لأن الله إذا لم يبارك لك فيما أعطاك، حرمت خيرًا كثيرًا.
ما أكثر الناس الذين عندهم مال كثير، لكنهم في عداد الفقراء؛ لأنهم لا ينتفعون بمالهم، يجمعونه ولا ينتفعون به. وهذا من نزع البركة.
كثير من الناس عنده أولاد، لكن أولاده لا ينفعونه لما فيهم من عقوق، وهؤلاء لم يُبَارَكْ لهم في أولادهم .

٦/ الحديث السادس: البركة في الاستخارة:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ

الْقُرْآنِ، يَقُولُ : (إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي، وَمَعَاشِي، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي " أَوْ قَالَ : " عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي " أَوْ قَالَ : " فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي). قَالَ : " وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ ". البخاري (١١٦٢).

فيه مشروعية صلاة الاستخارة وسؤال الله البركة فيها، ومن المؤسف أنها باتت من السنن المهجورة .

قال ابن حجر رحمه الله : " الاستخارة : اسم ، واستخار الله طلب منه الخِيَرة , والمراد طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما . قوله (كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة .. في الأمور كلها) قال ابن أبي جمرة رحمه الله : هو عام أريد به الخصوص , فإن الواجب والمستحب لا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما , فانحصر الأمر في المباح وفي المستحب إذا تعارض منه أمران أيهما يبدأ به ويقتصر عليه . قلت : .. ويتناول العموم العظيم من الأمور والحقير , فرب حقير يترتب عليه الأمر العظيم ".

قوله :(أستخيرك) أي: أطلب الخير أن تختار لي أصلح الأمرين؛ لأنك عالم به وأنا جاهل.

قوله)) : (وأستقدِرك) أي: أطلب أن تُقْدِرَني على أصلح الأمرين، إذ أطلب منك القدرة على ما نويته، فإنك قادر على إقداري وعوني عليه، أو أن تقدرَ لي الخير بسبب قدرتك عليه.

٧/ الحديث السابع: بركة الزواج :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَّأَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ : (بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ). أبو داود (٢١٣٠).

فيه التنبيه على التهاني بين المسلمين، وأن المستحب أن يقال للزوج بعد عقد النكاح: (بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير).
ومعنى : ((إذا رفأ الإنسان)) أي: إذا هنأه ودعا له، والرفاء بالكسر: الالتئام والاتفاق والبركة، وكانوا يقولون للمتزوج في الجاهلية : بالرِّفاء والبنين، فنهى عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٨/ الحديث الثامن: بركة الثمار :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَأَنَا أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ)، ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ يَرَاهُ، فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ. مسلم(١٣٧٣) الترمذي (٣٤٥٤) .

فيه استحباب الدعاء على الطعام والثمار وطلب البركة ليدوم .
قوله : (إذا رأوا أول الثمر) وهو الذي يسمى الباكورة
(جاءوا به) أي بأول الثمر (إلى النبي صلى الله عليه وسلم)
قال العلماء: كانوا يفعلون ذلك رغبة في دعائه صلى الله عليه وسلم في الثمر والمدينة والصاع والمد وإعلاما له صلى الله عليه وسلم بابتداء صلاحها لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها وتوجيه الخارصين .
(وبارك لنا في مدينتنا) أي في ذاتها من جهة سعتها وسعة أهلها وقد استجاب الله دعاءه عليه الصلاة والسلام بأن وسع نفس المسجد وما حوله من المدينة وكثر الخلق فيها حتى عد من الفرس المعد للقتال المهيأ بها في زمن عمر أربعون ألف فرس .
والحاصل أن المراد بالبركة هنا ما يشمل الدنيوية والأخروية والحسية .

وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من مكارم الأخلاق وكمال الشفقة والرحمة وملاطفة الكبار والصغار وخص بهذا الصغير لكونه أرغب فيه وأكثر تطلعا إليه وحرصا عليه .

٩/الحديث التاسع: بركات الأقطار:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : ذكر النبي صلى الله عليه وسلم (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَفِي يَمَنِنَا ". قَالَ : قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا. قَالَ : قَالَ : " اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَفِي يَمَنِنَا "، قَالَ : قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا. قَالَ : قَالَ : " هُنَاكَ الزَّلَازِلُ، وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ). البخاري (١٠٣٧).

فيه بركات بعض الأقطار كالشام واليمن ودعاء المصطفى الكريم لهم بالبركة والنماء . وفي الحديث دلالة على أن الفتن، وما يأمر به الشيطان ويزينه من الكفر والأهواء والبدع تأتي من جهة نجد. وقد اختلف في المراد بنجد، والراجح أنه جهة المشرق بالنسبة لمن كان في المدينة.

قال الحافظ في الفتح نقلا عن الخطابي: نجد من جهة المشرق، ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها، وهي شرق أهل المدينة.

ونقل الحافظ عن بعضهم قوله: كان أهل المشرق يومئذٍ أهل كفر، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الفتنة تكون من تلك الناحية، فكان كما أخبر، وأول الفتن كان من قبل المشرق، فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين، وذلك مما يحبه الشيطان، ويفرح به، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة.

قال العلامة ابن باز رحمه الله: قوله : هناك قرن الشيطان يعني في الشرق، وأنه في نجد، وفي الشرق كله، ونجد بين الرسول ﷺ أن هناك مضر وربيعة عندهم من الشر والجفاء، قال: أصحاب الإبل.

بين عليه الصلاة والسلام أن قبائل العرب عندها من الجهل وعندها من الشر ما عندها إلا من هداه الله، وليس المقصود نجد فقط، المقصود به الشرق هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان، يعني من

الشرق كله شرق المدينة وشرق الدنيا كلها، لأنه هناك وجد أصناف البدع وأصناف الشرور وظهرت الشيوعية وظهر الفساد هناك في الشرق.

وكذلك يوجد في الجزيرة هذه من الشرور وارتد كثير من العرب بعد موته ﷺ، وشر في بني حنيفة، وبني أسد، وفي بني تميم، وادعى بعضهم النبوة، مسيلمة في بني حنيفة، وسجاح في بني تميم، وطليحة في بني أسد، وعماها شر كبير، ثم هداهم الله ودخلوا في دين الله، ولكن الشر من جهة خراسان ومن جهة ما وراء ذلك من جهة الصين ومن جهة البلاد .... فيها شر كثير،.....

١٠/ الحديث العاشر: الدعاء بالتبريك للمرء:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ - في قصة أذان الي محذورة وإعجابه بصوته قال فيه: ثُمَّ بَلَغَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُرَّةَ أَبِي مَحْذُورَةَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ) ابن ماجة (٧٠٨).

فيه استحباب اختيار الصوت الحسن للأذان وفضل ابي محذورة رضي الله عنه واسمه أوس أو سمرة بن معين الجُمحي على خلاف فيه . قال الزبير: كان أبو محذورة أحسن الناس أذاناً، وأنداهم صوتاً، قال له عمر يوماً وسمعه يؤذن : كدت أن ينشق مريطاؤك، وقال بعض شعراء قريش في أذان أبي محذورة:

أما وربّ الكعبة المستورة وما تلا محمد من سورة
والنغمات من أبي محذورة لأفعلنّ فعلة مذكورة

١٢/الحديث الثاني عشر: سبب بسط الرزق:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ . البخاري (٢٠٦٧) مسلم (٢٥٥٧).

فيه أن صلة الرحم من أسباب بسط الرزق واتساعه . البسط في الرزق كثرته ونماؤه وسعته.

واختلفت في معنى قوله: (يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ) .فقيل : المعنى : حُصُولُ الْقُوَّةِ فِي الْجَسَدِ .

وقيل : بِالْبَرَكَةِ فِي عُمْره , وَالتَّوْفِيق لِلطَّاعَاتِ وقيل : معناه : بَقَاءُ ذِكْرِهِ الْجَمِيلِ بَعْدَ الْمَوْتِ .

قال الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح الأدب المفرد":

"الحديث على ظاهره ، أي : أن الله جعل بحكمته صلة الرحم سبباً شرعياً لطول العمر وكذلك حسن الخلق وحسن الجوار كما في بعض الأحاديث الصحيحة ، ولا ينافي ذلك ما هو معلوم من الدين بالضرورة أن العمر مقطوع به ؛ لأن هذا بالنظر للخاتمة ، تماماً كالسعادة والشقاوة ، فهما مقطوعتان بالنسبة للأفراد فشقي أو سعيد ، فمن المقطوع به أن السعادة والشقاوة منوطتان بالأسباب شرعاً .

وكما أن الإيمان يزيد وينقص ، وزيادته الطاعة ونقصانه المعصية ، وأن ذلك لا ينافي ما كتب في اللوح المحفوظ ، فكذلك العمر يزيد وينقص بالنظر إلى الأسباب فهو لا ينافي ما كتب في اللوح أيضاً " انتهى.

١٣/ الحديث الثالث عشر: بركة المد والصاع:

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، وَنَظَرَ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ : " اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ ". وَنَظَرَ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَ نَحْوَ ذَلِكَ، وَنَظَرَ قِبَلَ كُلِّ أُفُقٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَقَالَ : (اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مِنْ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا). المسند (١٤٦٩٠).

فيه الدعاء بالبركة في الصاع والمد وسائر مكاييل الناس، ومصادر عيشهم .

١٤/ الحديث الرابع عشر: سؤال البركة في الصلاة :

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَضُوءٍ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، وَقَالَ : (اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي، وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي ذَاتِي، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي). المسند (١٩٥٧٤).

فيه استحباب الذكر الوارد عقب الصلاة وفضل بركة الرزق .

قال الصنعاني رحمه الله في "التنوير " :" (اللَّهم اغفر لي ذنبي) أصل الغَفر : التغطية والستر ، أي غط ذنبي واستره ، بأن لا تعاقبني عليه ، فلا يظهر أثره ، حتى كأنه غطاء وستر.
فهما كناية عن عدم أثره ومحوه بالكلية.
(ووسع لي في داري) الدار تعم دار الدنيا والآخرة والبرزخ.
فتوسيع دار الدنيا : الرضى بها ، والقناعة ، واتساعها للضيق.
ويحتمل أن يراد توسيعها حقيقة ، بأن يوسعها تعالى كذلك.
ودار البرزخ يجعلها واسعة برحمته ، وإدخال الروح والريحان ونحوه.
ودار الآخرة كذلك ، وغيره من الزلفى . (وبارك لي في رزقي) البركة : الزيادة والنماء ، وهو مطلوب للعبد في أرزاقه وغيرها ، أو بالرضا به والقناعة ".

١٧/ الحديث تضعيف بركة المدينة:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ).البخاري(١٨٨٥) مسلم (١٣٦٩) .
فيه فضل المدينة وتضعيف بركتها.
قال في فيض القدير: معنى ضعفي تثنية ضعف بالكسر قال في القاموس ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه والضعف المثل إلى ما زاد ويقال ولك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة أمثاله لأنه زيادة غير محصورة.
(قوله) : اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة أي: من بركة الدنيا بقرينة قوله في الحديث الآخر " اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا "
ويحتمل أن يريد ما هو أعم من ذلك، لكن يستثنى من ذلك ما خرج بدليل،)كتضعيف الصلاة بمكة على المدينة .
واستدل به عن تفضيل المدينة على مكة وهو ظاهر من هذه الجهة، لكن لا يلزم من حصول أفضلية المفضول في شيء من الأشياء ثبوت الأفضلية له على الإطلاق.

وقال ابن حزم رحمه الله : تكثير البركة بها لا يستلزم الفضل في أمور الآخرة.
وقال النووي رحمه الله : الظاهر أن البركة حصلت في نفس المكيل بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها، وهذا أمر محسوس عند من سكنها.

١٨/ الحديث الثامن عشر: بركة الخيل:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ) .البخاري (٢٨٥١). (١٨٧٤).

قَوْلُهُ : (الْخَيْلُ): قال الحافظ رحمه الله :
الْمُرَادُ بِهَا مَا يُتَّخَذُ لِلْغَزْوِ ، بِأَنْ يُقَاتَلَ عَلَيْهِ ، أَوْ يُرْتَبَطَ لِأَجْلِ ذَلِكَ"
وقال الشيخ ابن عثيمين في شرح الرياض رحمه الله:
"المراد بالخيل: خيل الجهاد لأنه فسر هذا الخير بقوله: (الأجر والمغنم) وهذا إنما يكون في خيل الجهاد ، فخيل الجهاد في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، ويحتمل أن يكون الحديث عاما؛ أي: الخيل كلها سواء كانت ممن يجاهد عليه أم لا ؛ للعموم. " انتهى من ".

١٩/ الحديث التاسع عشر: مردّ البركة:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَذَا الْحَدِيثَ، قَالَ : قَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ حَضَرَتِ الْعَصْرُ، وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيْرَ فَضْلَةٍ، فَجُعِلَ فِي إِنَاءٍ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ قَالَ : " حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوَضُوءِ، الْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ ". فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا، فَجَعَلْتُ لَا آلُو-أي أقصر- مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ. قُلْتُ لِجَابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ البخاري (٥٦٣٩) .

فيه أن مرد البركة الى الله خالقها وباريها سبحانه وتعالى،
والحديث من علامات نبوته وصحة رسالته عليه الصلاة والسلام .

قال في عمدة القارئ رحمه الله: وَقَال بَعضهم : كَأَنَّهُ قَالَ: حَيّ على الْوضُوء الْمُبَارك يَا أهل الْوضُوء.
قلت: لَيْسَ كَذَلِك، بل تَقْدِيره: حَيّ عَليّ، بتَشْديد الْيَاء يَعْنِي: أَسْرعُوا إِلَيّ يَا أهل الْوضُوء، وَهُوَ بِفَتْح الْوَاو اسْم لما يتَوَضَّأ بِهِ.
قَوْله :(يتفجر) من التفجر، وَهُوَ التفتح بِالسَّعَةِ وَالْكَثْرَة.
قَوْله :(من بَين أَصَابعه) يحْتَمل أَن يكون الانفجار من نفس الْأَصَابِع يَنْبع مِنْهَا وَأَن يخرج من بَين الْأَصَابِع لَا من نَفسهَا، وعَلى كل تَقْدِير فَالْكل معْجزَة عَظِيمَة لرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم.
وَالْأول أقوى لِأَنَّهُ من اللَّحْم .
قَوْله : (لَا آلو)أَي: لَا أقصر فِي الاستكثار من شربه، وَلَا أفتر فِيمَا أقدر أَن أجعله فِي بَطْني من ذَلِك المَاء.
وَفِيه :من الْفِقْه: أَن الْإِسْرَاف فِي الطَّعَام وَالشرَاب مَكْرُوه إِلَّا الْأَشْيَاء الَّتِي أرى الله فِيهَا بركَة غير معهودة، وَأَنه لَا بَأْس بالاستكثار مِنْهَا وَلَيْسَ فِي ذَلِك سرف وَلَا استكثار وَلَا كَرَاهِيَة.

٢٠/ الحديث العشرون : سؤال البركتين:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ). مسلم(١٣٧٤).
فيه فضل المدينة وطلب البركة في المد ومضاعفتها مرتين .

٢١/ الحديث العشرون : بركة الأصابع والصحفة:

عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ،وَقَالَ :(إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّهِ الْبَرَكَةُ). مسلم (٢٠٣٣).

٢١/ الحديث الحادي والعشرون : بركة اللقمة الساقطة :

عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى، وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا

يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ، حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ) . مسلم(٢٠٣٣) .

فيه صيانة الطعام وثبوت البركة فيه لا سيما مع الذكر، وحمل اللقمة الساقطة، وأن ذلك من حفظ النعم ورعايتها .

قوله: (إذا وقعت لقمة أحدكم) من يده على الأرض، فأصابها أذى. فليمط ما كان بها من أذى (يمط) بضم الياء، أي يزيل وينحي، وحكى بعضهم: ماطه وأماطه، فيصح في المضارع فتح الياء، وقال الأصمعي: أماطه لا غير، ومنه إماطة الأذى، والثلاثي لازم، يقال: مطت أنا عنه، أي تنحيت، والمراد بالأذى هنا المستقذر، من غبار وتراب وقذى ونحو ذلك .

(ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه) مما علق بها من طعام، ليقلل من تدنيس المنديل، والمنديل معروف، وهو بكسر الميم، قال أهل اللغة: لعله مأخوذ من الندل، وهو النقل، وقيل: مأخوذ من الندل وهو الوسخ، لأنه يندل به، يقال: تندلت بالمنديل، وتمندلت به، وأنكر الكسائي تمندلت.

وذكر القفال في محاسن الشريعة أن المراد بالمنديل هنا المنديل المعد لإزالة الزهومة، لا المنديل المعد للمسح بعد الغسل.

٢٢/ الحديث الثاني والعشرون: بركة البيع:

عن حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا - أَوْ قَالَ : حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا) . البخاري (٢٠٧٩) ومسلم (١٥٣٢).

في الحديث بركة البيع البيّن الصادق، وأن الصدق سبب للرزق والنماء.

قال في الفتح: قَوْلُهُ مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ شُؤْمَ التَّدْلِيسِ وَالْكَذِبِ وَقَعَ فِي ذَلِكَ الْعَقْدِ فَمَحَقَ بَرَكَتَهُ وَإِنْ كَانَ الصَّادِقُ مَأْجُورًا وَالْكَاذِبُ مَأْزُورًا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُخْتَصًّا بِمَنْ وَقَعَ مِنْهُ التَّدْلِيسُ وَالْعَيْبُ دون الآخر وَرجحه بن أَبِي جَمْرَةَ وَفِي الْحَدِيثِ فَضْلُ الصِّدْقِ وَالْحَثُّ عَلَيْهِ وَذَمُّ الْكَذِبِ وَالْحَثُّ

عَلَى مَنْعِهِ وَأَنَّهُ سَبَبٌ لِذَهَابِ الْبَرَكَةِ وَأَنَّ عَمَلَ الْآخِرَةِ يُحَصِّلُ خَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٢٣/ الحديث الثالث والعشرون : موضع بركة الطعام:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلْ مِنْ أَعْلَا الصَّحْفَةِ، وَلَكِنْ لِيَأْكُلْ مِنْ أَسْفَلِهَا ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا). أبو داود (٣٧٧٢).

فيه بيان موضع البركة من الطعام والنهي عن الأكل من الوسط والأعلا، والسنة من جانب كل شخص .

قال الصنعاني رحمه الله :

"دل على النهي عن الأكل من وسط القصعة ، وعلله بأنه تنزل البركة في وسطها ، وكأنه إذا أكل منه لم تنزل البركة على الطعام ". وقال الحافظ العراقي رحمه الله : " وجه النهي عن الأكل من الوسط أن وجه الطعام أفضله وأطيبه ، فإذا قصده بالأكل استأثر به على رفقته ، وهو ترك أدب وسوء عشرة .

والمراد بالبركة هنا الإمداد من الله " .

٢٤/الحديث الرابع والعشرون : نهاية السلام بالبركة :

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثُمَّ زَادَ شَيْئًا مَعَ ذَلِكَ أَيْضًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا الْيَمَانِي الَّذِي يَغْشَاكَ. فَعَرَّفُوهُ إِيَّاهُ، قَالَ : فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ السَّلَامَ انْتَهَى إِلَى الْبَرَكَةِ. مالك (٢٧٥٧).

فيه فضل السلام واحتواؤه الخير والبركة، وأن السنة فيه الوقوف الى البركة.

قال ابن القيم رحمه الله: " وكان هديه - أي النَّبي صلى الله عليه وسلم - انتهاء السَّلام، إلى: وبركاته".

وقال ابن عبد البر رحمه الله: «وقال ابن عباس، وابن عمر: انتهى السلام إلى البركة، كما ذكر الله - عزَّ وجلّ - عن صالح عباده :﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾]هود: ٧٣[، وكانا يكرهان أن يزيد أحد في السَّلام

على قوله: وبركاته، وبناءً عليه فلا تثبت زيادة (ومغفرته) في السَّلام.

٢٥/ الحديث الخامس والعشرون : بركةُ المختار:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : اذْهَبْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْ : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَغَدَّى عِنْدَنَا فَافْعَلْ وفيه قَالَ : فَجِئْتُهُ بِهَا. فَفَتَحَ رِبَاطَهَا، ثُمَّ قَالَ : (بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَعْظِمْ فِيهَا الْبَرَكَةَ ". قَالَ : فَقَالَ : " اقْلِبِيهَا ". فَقَلَبْتُهَا، فَعَصَرَهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُسَمِّي، قَالَ : فَأَخَذَتْ تَقَعُ فِدَرٌ، فَأَكَلَ مِنْهَا بِضْعٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، فَفَضَلَ فِيهَا فَضْلٌ، فَدَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَ : " كُلِي وَأَطْعِمِي جِيرَانَكِ ". المسند (١٥٣٤٧).

فيه بيان بركة نبينا صلى الله عليه وسلم، ودعاؤه على الطعام، ودلالة صريحة على نبوته .

٢٦/ الحديث السادس والعشرون: بركة السماء:

عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رضي الله عنه قَالَ : قَدِمْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ، وفيه...فَقَالَ : (مَا الْخَبَرُ ؟ ". فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ : " هَذِهِ بَرَكَةٌ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَلَّا أَعْلَمْتَنِي حَتَّى نَسْقِيَ صَاحِبَيْنَا ؟) . فَقُلْتُ : إِذَا أَصَابَتْنِي وَإِيَّاكَ الْبَرَكَةُ، فَمَا أُبَالِي مَنْ أَخْطَأَتْ. المسند (٢٣٨٠٩).

فيه أن الغيث من بركات السماء، وهو فضل الله على عباده (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته) سورة الشورى .

٢٧/ الحديث السابع والعشرون : بركة الصالحين:

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رضي الله عنه قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وقصة انقطاع عقدها.. وفيه فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ : فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَأَصَبْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ.

البخاري (٣٣٤) ومسلم(٣٦٧).

فيه فضل آل أبي بكر وبركتهم لما فيهم من إيمان وصدق .

قال العيني في العمدة: " فَإِن قلت: مَا معنى قَول أسيد مَا قَالَه دون غَيره؟ قلت: لِأَنَّهُ كَانَ رَأس المبعوثين فِي طلب العقد الَّذِي ضَاعَ.
قَوْله : (مَا هِيَ بِأول بركتكم) أَي: لَيْسَ هَذِه الْبركَة أول بركتكم، بل هِيَ مسبوقة بغَيْرهَا من البركات، والقرينة الحالية والمقالية تدلان على أَن قَوْله :(هِيَ) ، يرجع إِلَى الْبركَة وَإِن لم يمض ذكرهَا، وَفِي رِوَايَة عَمْرو بن الْحَارِث) :لقد بَارك للناس فِيكُم (، وَفِي تَفْسِير إِسْحَاق البستي من طَرِيق ابْن أبي مليكَة عَنْهَا) :أَن النَّبِي، قَالَ لَهَا: (مَا كَانَ أعظم بركَة قلادتك).
وَفِي رِوَايَة هِشَام بن عُرْوَة الْآتِيَة فِي الْبابُ الَّذِي يَلِيه (فوا مَا نزل بك أَمر تكرهينه إِلَّا جعل للمسلمين خيرا) .
وَفِي النِّكَاح من هَذَا الْوَجْه : (إِلَّا جعل الك مِنْهُ مخرجا، وَجعل للْمُسلمين فِيهِ بركَة)

٢٨/ الحديث الثامن والعشرون : بركة النخلة:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسٌ، إِذَا أُتِيَ بِجُمَّارِ نَخْلَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ ".
فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي النَّخْلَةَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : هِيَ النَّخْلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ الْتَفَتُّ، فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشَرَةٍ، أَنَا أَحْدَثُهُمْ، فَسَكَتُّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " هِيَ النَّخْلَةُ " قال عبد الله : فحدثت أبي بما وقع في نفسي، فقال: لأن تكونَ قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا. .البخاري (٥٤٤٤) ومسلم (٢٨١١).
وفي رواية لأحمد : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنِّي لَأَعْرِفُ شَجَرَةً بَرَكَتُهَا كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ : النَّخْلَةُ ".
فيه فضل النخلة وأن بركة المسلم كبركتها خيرا وحسنا ونفعا .
قال الحافظ رحمه الله: وَبَرَكَةُ النَّخْلَةِ مَوْجُودَةٌ فِي جَمِيعِ أَجْزَائِهَا مُسْتَمِرَّةٌ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا.. وَكَذَلِكَ بَرَكَةُ الْمُسْلِمِ عَامَّةٌ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَنَفْعُهُ مُسْتَمِرٌّ لَهُ وَلِغَيْرِهِ حَتَّى بَعْدَ مَوْتِهِ .

وفي الحديث: ضرب الأمثال والأشباه لزيادة الإفهام، وتصوير المعاني لترسخ في الذهن، ولتحديد الفكر في النظر في حكم الحادثة.
وفيه إشارة إلى أن تشبيه الشيء بالشيء لا يلزم أن يكون نظيره من جميع وجوهه، فإن المؤمن لا يماثله شيء من الجمادات ولا يعادله.
وفيه توقير الكبير، وتقديم الصغير أباه في القول، وأنه لا يبادره بما فهمه وإن ظن أنه الصواب. وفيه أن العالم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه، لأن العلم مواهب، والله يؤتي فضله من يشاء. وفيه الإشارة إلى حقارة الدنيا في عين عمر لأنه قابل فهم ابنه لمسألة واحدة بحمر النعم مع عظم مقدارها وغلاء ثمنها.

٢٩/ الحديث التاسع والعشرون : بركةُ عرقه:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ فِيهِ، قَالَ : فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا، فَأُتِيَتْ فَقِيلَ لَهَا : هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ فِي بَيْتِكِ عَلَى فِرَاشِكِ، قَالَ : فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدِيمٍ عَلَى الْفِرَاشِ، فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا ، فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا، فَفَزِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ؟ " فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا. قَالَ : " أَصَبْتِ ". البخاري (٦٢٨١) ومسلم (٢٣٣١).
فيه طهارة عرق النبي صلى الله عليه وسلم وطيبه، وقد كان طيب الرائحة من غير طيب، وكان عرقه أبيض صافيا كاللؤلؤ، وأطيب ريحا من المسك، حتى كانت أم سليم تجمعه وتتطيب به.

٣٠/الحديث الثلاثون : بركة يده :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ

وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا. (٥٠١٦) ومسلم(٢١٩٢).

فيه بركة يد النبي عليه الصلاة والسلام .

قال النووي رحمه الله: في هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأذكار ، وإنما رقى بالمعوذات لأنهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا ، ففيها الاستعاذة من شر ما خلق ، فيدخل فيه كل شيء ، ومن شر النفاثات في العقد ، ومن السواحر ، ومن شر الحاسدين ، ومن شر الوسواس الخناس ، والله أعلم .

٣١/ الحديث الحادي والثلاثون : بركة ملابسه :

عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ فطلبها رجل وفيه ....قالُوا : مَا أَحْسَنْتَ حِينَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَهَا مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ إِيَّاهَا، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعَهُ. فَقَالَ : رَجَوْتُ بَرَكَتَهَا حِينَ لَبِسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَعَلِّي أُكَفَّنُ فِيهَا. البخاري (٦٠٣٦).

في الحديث بركة ملابسه وآثاره عليه الصلاة والسلام .

وفيه حُسنُ خُلُق النَّبيِّ صلَّى الله علَيه وسلَّم، وكرمه، وقَبولُه الهديَّةَ .

وفيه: مَشروعيَّةُ الإنكارِ عِندَ مُخالَفةِ الأدبِ ظاهِرًا .

وفيه: أنَّه صلَّى الله علَيه وسلَّم لَم يكُن يَردُّ سائِلًا، وتجهيز الكفن حال الحياة .

٣٢/ الحديث الثاني والثلاثون : بركة الارض :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَنْزِلُ ابْنُ مَرْيَمَ إِمَامًا عَادِلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَرْجِعُ السِّلْمَ، وَيَتَّخِذُ السُّيُوفَ مَنَاجِلَ ، وَتَذْهَبُ حُمَةُ كُلّ ذَاتِ حُمَةٍ، وَتُنْزِلُ السَّمَاءُ رِزْقَهَا، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا، حَتَّى يَلْعَبَ الصَّبِيُّ بِالثُّعْبَانِ فَلَا يَضُرُّهُ، وَيُرَاعِي الْغَنَمَ الذِّئْبُ

فَلَا يَضُرُّهَا، وَيُرَاعِي الْأَسَدُ الْبَقَرَ فَلَا يَضُرُّهَا).المسند (١٠٢٦١).

فيه بيان بركة الأرض، وأن خروجها مؤذن بالرزق والرخاء.

٣٣/ الحديث الثالث والثلاثون : بركات التشهد :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : كُنَّا نَقُولُ التَّحِيَّةُ فِي الصَّلَاةِ وَنُسَمِّي وَيُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ، فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : (قُولُوا التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ؛ فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَقَدْ سَلَّمْتُمْ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) . البخاري(١٢٠٢) مسلم (٤٠٢).

فيه مشروعية السلام والبريك على نبينا صلى الله عليه وسلم .

قوله : وبركاته: جمع بركة وهي الخير الكثير الثابت، فندعو للنبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في حياته بكسوته وطعامه وأهله وعمله ونحوه وبعد مماته بكثرة أتباعه وأمته.

٣٤/ الحديث الرابع والثلاثون : بركة الرجال:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ، وَيَقُولُونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا .. عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ :

(اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَهْ.. فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ). البخاري (٢٨٣٥) ومسلم(١٨٠٥) واللفظ البخاري .

فيه بيان بركة الصحابة ودعاء رسول الله لهم، وهم ممن شاركه حفر الخندق .

٣٥/ الحديث الخامس والثلاثون : بركة الدواب:

عن جرير رضي اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْوَفُ، أَوْ أَجْرَبُ. قَالَ :

فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ. البخاري(٤٣٥٦) ومسلم (٢٤٧٥).

فيه بيان بركة الرجال والدواب وفضل دعاء رسول الله لهم .

ومعجزة للنبيّ صلى الله عليه وسلم حيث دعا لجرير رضي الله عنه بأن يثبت على الخيل، فما أصابه سقوط ولا ميل.

ومنقبة عظيمة لجرير بن عبدالله رضي الله عنه وفضيلة لقبيلة أحمس، حيث دعا النَّبي صلى الله عليه وسلم لخيلها ورجالها خمس مرّات، وفضل ركوب الخيل، والثبوت عليها، واستحباب تكرار الدعاء.

٣٦/ الحديث السادس والثلاثون: بركة الزواج:

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ ؟ ". قُلْتُ : نَعَمْ. قَالَ : " بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا ؟ ". قُلْتُ : ثَيِّبًا. قَالَ : " هَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ ؟ ". أَوْ : " تُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ ؟ ". قُلْتُ : هَلَكَ أَبِي، فَتَرَكَ سَبْعَ - أَوْ تِسْعَ - بَنَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ. قَالَ : " فَبَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ). ".البخاري(٦٣٨٧) ومسلم (٧١٥).

فيه الدعاء للمتزوج بالبركة، وأن الزواج من أسبابها، حيث السرور والإنجاب وتحقيق السكن .

قال النووي رحمه الله:

"فِيهِ فَضِيلَة تَزَوُّج الْأَبْكَار وَثَوَابهنَّ أَفْضَل ، وَفِيهِ مُلَاعَبَة الرَّجُل اِمْرَأَته وَمُلَاطَفَته لَهَا وَمُضَاحَكَتهَا وَحُسْن الْعِشْرَة. "

وقال في تحفة الأحوذي:

"فِيهِ أَنَّ تَزَوُّجَ الْبِكْرِ أَوْلَى , وَأَنَّ الْمُلَاعَبَةَ مَعَ الزَّوْجَةِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهَا , قَالَ الطِّيبِيُّ : وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ الْأُلْفَةِ التَّامَّةِ , فَإِنَّ الثَّيِّبَ قَدْ تَكُونُ مُعَلَّقَةَ الْقَلْبِ بِالزَّوْجِ الْأَوَّلِ فَلَمْ تَكُنْ مَحَبَّتُهَا كَامِلَةً ; بِخِلَافِ الْبِكْرِ ".

٣٧/ الحديث السابع والثلاثون :بركة ووليمة :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ : " مَا هَذَا ؟ ". قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ : " فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلِمْ، وَلَوْ بِشَاةٍ ".البخاري (١٤٢٧) واللفظ له ومسلم(١٤٢٧).

٣٨/ الحديث الثامن والثلاثون: شعور الزوجة بالبركة :

عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: خَطَبَنِي أَبُو جَهْمٍ، وَمُعَاوِيَةُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ : (أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ لَا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ شَدِيدٌ عَلَى النِّسَاءِ ، قَالَتْ : فَخَطَبَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَتَزَوَّجَنِي، فَبَارَكَ اللَّهُ لِي فِي أُسَامَةَ. الترمذي (١١٣٥) وهذا لفظه وأصله في الصحيحين .

فيه بيان بركة الزوج الصالح، وحسن اختيار الثقات الفضلاء ، وجواز نقد الناس وكشف عيوبهم للمصلحة .

٣٩/ الحديث التاسع والثلاثون: طلب الدعاء بالبركة :

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، في حديث دَينه، وقد قدم مائدته لرسول الله وعمر، وفيه:

فَلَمَّا ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَضُ قَالَتْ صَاحِبَتِي : يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعَوَاتٌ مِنْكَ. قَالَ : (نَعَمْ، فَبَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ ". قَالَ : " نَعَمْ، فَبَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ ". ثُمَّ بَعَثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى غُرَمَائِي، فَجَاءُوا بِأَحْمِرَةٍ وَجَوَالِيقَ ..) المسند (١٥٠٠٥).

فيه طلب الدعاء من الصلحاء، والدعاء بالبركة، وحاجة التجار للبركة في الكسب والمال .

قوله: (جاءوا جميعًا بأحمرةٍ وجواليق) : أَحمِرة جمع حمار ، وجواليق: وعاءٌ من صوف أَو شعر أَو غيرهما، كالغِرارة والجمع :جَوالِقُ، وجَواليق وهو عند العامة شُوال .

٤٠/ الحديث الأربعون: الرجل المبارك:

عن حُبيش بن خالد: أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حين خرج من مكةَ مُهاجرًا إلى المدينةِ هو وأبو بكرٍ ومولى أبي بكرٍ عامرُ بنُ

فهيرةَ ودليلُهما الليثيُّ عبدُ اللهِ بنِ الأُرَيقطِ مرُّوا على خيمتيْ أُمِّ معبدِ الخُزاعيةِ وكانت امرأةً بَرْزَةً جَلدَ... وفيه:
فَلَمَّا رأَى أَبُو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ، وَقَالَ من أين هذا اللَّبَنُ يا أُمَّ مَعْبَدٍ، والشَّاةُ عازِبٌ حِيالٌ، ولا حلُوبةَ في البيتِ؟ قالتْ لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ من حالِهِ كذا وكذا، قال: صِفِيهِ لِي يا أُمَّ مَعْبَدٍ. قالتْ: رَأَيْتُ رجُلًا ظاهِرَ الوَضَاءَةِ، أَبْلَجَ الوَجْهِ، حَسَنَ الخُلُقِ...)
المستدرك ٣/٥٤٣ .

فيه بيان بركة النبي صلى الله عليه وسلم وحلوله على أم معبد يوم الهجرة، وما حصل لهم من معجزات في ملامسة الشاة والدعاء وإدرار اللبن حتى شربوا وانتفعوا .

قولها (ظاهر الوضاءة) : أي أن جماله صلى الله عليه وسلم وحسن منظره يظهر لكل من رآه سواء كانت هذه الرؤية عن قُرب أم عن بعد، والرجل الوضيء: أي حسن المنظر. قال في لسان العرب: الوضاءة مصدر الوضيء وهو الحسن النظيف، والوضاءة: الحسن والنظافة، والوضاءة الحسن والبهجة. قال عمر لحفصة: لا يغرك إن كان جارتك هي أوضأ منك، أي أحسن.

قال الوالد رحمه الله وكان محبا للسيرة والشعر، ويعجبه هذا الحديث : وصفته وصفاً يعجز عنه دكاترة الجامعات ..!

٤١/ الحديث الحادي والأربعون : دعاء الملَك بالبركة:

عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث الثلاثة المبتلين من بني إسرائيل الأبرص والأقرع والأعمى قال : فأي المالِ أحَبُّ إلَيْكَ؟ قالَ: البَقَرُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حامِلًا، فقالَ: بارَكَ اللَّهُ لكَ فيها... الحديث مسلم (٢٦١).

فيه دعاء الملائكة للناس بالبركة واستجابة دعائهم، وقد تم للثلاثة كلهم فلما جحد الأولان محقت بركتهما، وعاش الثالث وهو الأعمى.

وفيه التَّحذيرُ منْ كُفْرانِ النِّعَمِ وجحدها.

وتَذكيرُ الإنسانِ بحالَتِهِ السَّيِّئَةِ الَّتي كان عليها إذا كان ذلكَ لِنُصْحِهِ ودَعْوَتِهِ لِشُكرِ الله تعالى .

والحثُّ على الصَّدقةِ، والرِّفْقِ بالضُّعفاءِ، ومَدِّ يَدِ المَعونَةِ لهم.، وأن الله محيط بعباده رقيب عليهم .

٤٢/ الحديث الثاني والأربعون: الدعاء بنزع البركة:

عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَاعِيًا، فَأَتَى رَجُلًا، فَآتَاهُ فَصِيلًا مَخْلُولًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (بَعَثْنَا مُصَدِّقَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنَّ فُلَانًا أَعْطَاهُ فَصِيلًا مَخْلُولًا، اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ، وَلَا فِي إِبِلِهِ). فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَجَاءَ بِنَاقَةٍ حَسْنَاءَ، فَقَالَ : أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَفِي إِبِلِهِ). النسائي (٢٤٥٨).

فيه استجابة دعاء رسول الله، وخوف الناس من نزع البركة، وتراجع المخطئ، وكراهة التصدق بالردئ قال تعالى :(ولا تَيمموا الخبيث منه تنفقون) سورة البقرة .

٤٣/ الحديث الثالث والأربعون: الدعاء بالبركة بُعيد الطعام:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَإِذَا سُقِيَ لَبَنًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ). أبو داود (٣٧٣٠).

فيه استحباب الدعاء بالبركة بعد الطعام، لما فيه من توقير النعمة، وإيناس أهل البيت، وفضل اللبن وأنه يجزئ عن الطعام والشراب استقلالا وفائدة وصحة .

٤٤/ الحديث الرابع والأربعون: البركة والقرآن:

عن أنس رضي الله عنه، في قصة وفاة ابن أبي طلحة وتحايل زوجه أم سليم عليه تلك الليلة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا». قال: فحَمَلَتْ وأنجبت بعد ذلك عشرةَ أولادٍ كلهم يقرؤون القرآن). مسلم (٢١٤٤).

فيه فضل دعاء رسول الله بالبركة، وأن من صور البركة صلاح الذرية واتجاههم للقرآن، ومنقبة لهذا البيت المؤمن الصالح حيث تجلدت الزوجة وصبرت فبورك لهما وظفرا بالرزق الرباني والدعوة النبوية . ومن عاش مع القرآن دامت بركته، وفاض خيره، وتناثرت سعادته لأنه من أصول البركة وديمتها قال تعالى: (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته) سورة ص. ، قال أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : " الْبَيْتُ إِذَا تُلِيَ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ اتَّسَعَ بِأَهْلِهِ، وَكَثُرَ خَيْرُهُ، وَحَضَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَالْبَيْتُ الَّذِي لَمْ يُتْلَ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ، ضَاقَ بِأَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ، وَتَنَكَّبَتْ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَحَضَرَهُ الشَّيَاطِينُ".

٤٥/ الحديث الخامس والأربعون : بركة الأرض:

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يدعو إذا استسقى (اللَّهمَّ أنزل في أرضِنا بركتَها، وزينتَها، وسكنَها وفي روايةٍ : وارزقنا وأنتَ خيرُ الرّازِقينَ) . الطبراني في الأوسط (٦٨/٥) .

فيه بيان بركة الأرض والتماس ذلك، وأن من بركتها النبات والغياث الخيري بالرزق والماء والزينات والظلال .

٤٦/ الحديث السادس والأربعون: منتهى البركة ومعدنها:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذَا سَجَدَ قَالَ : (اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) .

فيه أن منتهى البركة الى الله تعالى، ولا يوصف بتبارك سواه

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: (فكذلك تبارك دال على كمال بركته، وعظمها، وسعتها، وحقيقة اللفظة: أن البركة كثرة الخير، ودوامه، ولا أحد أحق بذلك وصفًا، وفعلًا منه تبارك وتعالى...وإنما تبارك تفاعل من البركة، وهذا الثناء في حقه تعالى إنما هو لوصف رجع إليه، تعالى، فإنه تفاعل من العلو؛ ولهذا يقرن بين هذين اللفظين، فيقال: تبارك وتعالى. وفي دعاء القنوت : تباركت

وتعاليت، وهو سبحانه أحق بذلك وأولى من كل أحد، فإن الخير كله بيديه، وكل الخير منه....).

٤٧/ الحديث السابع والأربعون : البركة المانعة :

عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ، أَوْ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ مِنْ مَالِهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيُبَرِّكْهُ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ) . المسند (١٥٧٠٠).

فيه فضل الدعاء بالبركة، وأنها حائلة دون المساس بالعين والأذى.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في فتاويه : " فإذا رأى الإنسان ما يعجبه وخاف من حسد العين فإنه يقول: ما شاء الله تبارك الله، حتى لا يصاب المشهود بالعين، وكذلك إذا رأى الإنسان ما يعجبه في ماله فليقل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله؛ لِئَلاَّ يعجب بنفسه وتزهو به نفسه في هذا المال الذي أعجبه، فإذا قال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فقد وكل الأمر إلى أهله تبارك وتعالى " .

٤٨/ الحديث الثامن والأربعون : بركة الاستعفاف :

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له:(يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ).البخاري(١٤٧٢).

فيه فضل الاستعفاف وعدم تطلع المرء للدنيا وانه سبب للبركة.

قال النووي رحمه الله: " قَالَ الْعُلَمَاءُ : إِشْرَافُ النَّفْسِ تَطَلُّعُهَا إِلَيْهِ وَتَعَرُّضُهَا لَهُ وَطَمَعُهَا فِيهِ. وَأَمَّا طِيبُ النَّفْسِ فَذَكَرَ الْقَاضِي فِيهِ احْتِمَالَيْنِ أَظْهَرُهُمَا : أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى الْآخِذِ ، وَمَعْنَاهُ : مَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ سُؤَالٍ وَلَا إِشْرَافٍ وَتَطَلُّعٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ عَائِدٌ إِلَى الدَّافِعِ ، وَمَعْنَاهُ : مَنْ أَخَذَهُ مِمَّنْ يَدْفَعُ مُنْشَرِحًا بِدَفْعِهِ إِلَيْهِ طَيِّبَ النَّفْسِ لَا بِسُؤَالٍ اضْطَرَّهُ إِلَيْهِ أَوْ نَحْوِهِ مِمَّا لَا تَطِيبُ مَعَهُ نَفْسُ الدَّافِعِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ (فَقِيلَ : هُوَ الَّذِي بِهِ دَاءٌ لَا يَشْبَعُ بِسَبَبِهِ ، وَقِيلَ : يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ التَّشْبِيهُ بِالْبَهِيمَةِ الرَّاعِيَةِ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ ـ وَمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ ـ الْحَثُّ عَلَى التَّعَفُّفِ

وَالْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا بِمَا تَيَسَّرَ فِي عَفَافٍ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا ، وَالْإِجْمَالِ فِي الْكَسْبِ ، وَأَنَّهُ لَا يَغْتَرُّ الْإِنْسَانُ بِكَثْرَةِ مَا يَحْصُلُ لَهُ بِإِشْرَافٍ وَنَحْوِهِ فَإِنَّهُ لَا يُبَارَكُ لَهُ فِيهِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ .

٤٩/ الحديث التاسع والأربعون : بركة الكيل:

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ). البخاري (٢١٢٨).

فيه سنية الكيل، استجابة للشارع، وحفاظا على الطعام، وطلبا للقصد ودرء للخلل، قيل في الشراء وقيل في نفقة البيت والعيال .

قال الحافظ في الفتح: (والذي يظهر لي أن حديث المقدام محمول على الطعام الذي يُشترى، فالبركة تحصل فيه بالكيل لامتثال أمر الشارع، وإذا لم يمتثل الأمر فيه بالاكتيال نزعت منه لشؤم العصيان، وحديث عائشة محمول على أنها كالته للاختبار ، فلذلك دخله النقص..).

٥٠ـ الحديث الخامس والأربعون: بركة السحور:

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: ((تسحروا؛ فإن في السحور بركة)) .

البخاري(١٩٢٣) مسلم (١٠٩٥).

فيه بيان فضل السحور للصائم، وأنه سبب للبركة والقوة في النهار .

قال الحافظ :

" البركة في السحور تحصل بجهات متعددة، وهي اتباع السنة، ومخالفة أهل الكتاب،والتقوّي به على العبادة، والزيادة في النشاط، ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع، والتسبب بالصدقة على من يسأل إذ ذاك، أو يجتمع معه على الأكل، والتسبب للذكر والدعاء وقت مظنة الإجابة، وتدارك نية الصوم لمن أغفلها قبل أن ينام" .

تمت الأربعون المباركة بحمد الله وتوفيقه..

.....